الكفيل

٩٢٦

السنة التاسعة عشرة

محرم الحرام / ١٤٤٥هـ - ٢٠ /٧ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

تصحيح المسار

إن ظهور مشاكل الغلو في الآونة الأخيرة في مجلس حسيني أو مجلسين.. مرجعه إلى تسلل أفكار الغلاة إلى بعض الشباب، وهم قلة بلا شك، ويمكن حصر الموضوع في نقطتين، هما:

١- تربية مجاميع من الشباب على تقبل هذه الأفكار الشاذة، وتحويلهم إلى فرق وتوجهات في المستقبل.

٢- تشويه سريع للدين والطائفة؛ حيث إن هذه الممارسات هي مواد ومحتويات ينتعش عليها الإعلام المغرض، وتبدو مادة مهمة للإيقاع بالفكر والمجتمع الشيعي على حد سواء.

إن إصلاح هذا الملف يتطلب السعي الحثيث في تثقيف الشعراء والروايد، وعدم تمكين الخطباء غير المؤهّلين، لا سيما الذين يُشمّ منهم الغلو والتطير.. وقبل كل شيء إشباع هذه المجالس بالمحاضرات الفكرية الرصينة، وذلك لسببين هما:

١- بناء ثقافة دينية وفق المعايير والموازين الحقة، بعيدة عن الانحراف والشذوذ في الاعتقاد.

٢- تربية المشاركين والمعزين على نهج أهل البيت عليهم السلام، ونبذ الرياء والعُجب والفخر، وتأهيلهم لمراتب الخلق النبيل والصفات الطيبة.

يتبلور من هذين الأمرين تصحيح المسار ضمن أُسس الوعي الرصين، وفهم فلسفة نهضة سيد الشهداء عليه السلام، ثم التفاعل مع مصيبته الراتبة.

.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور
الشيخ أحمد صالح آل حيدر
الشيخ حسين التميمي
الشيخ عبد الرزاق الأسدي
أحمد مهلهل
منار السجاد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ / محرم الحرام

* بداية الحصار على المسلمين في شعب أبي طالب عليه السلام عام (٧) للبعثة (٣ قبل الهجرة)، واستمرّ لثلاث سنوات.

* وفاة العالم والأديب السيد جعفر القزويني رحمه الله سنة (١٢٩٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، ومن آثاره: الجعفريات، الإشراقات في المنطق.

* وفاة الفقيه السيد عبد الله الشيرازي رحمه الله صاحب (عمدة الوسائل) سنة (١٤٠٥هـ) في مشهد المقدسة، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

٢ / محرم الحرام

* وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام إلى كربلاء سنة (٦١هـ)، ثم بعث عليه السلام برسالة إلى أعيان الكوفة، يحذرهم من نكث العهود.

* وفاة الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعي رحمه الله سنة (٦٠٥هـ) في الحلة، وهو صاحب كتاب (تنبيه الخواطر).

٣ / محرم الحرام

* وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة (٦١هـ) مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

٤ / محرم الحرام

* خطبة ابن زياد بجامع الكوفة عام (٦١هـ) يحرض على حرب الإمام الحسين عليه السلام مستنداً على فتوى شريح القاضي.

* استشهاد الميرزا حسن العلوي العُريضي السبزواري رحمه الله سنة (١٣٣٢هـ) على يد أعراب في أثناء توجهه من مكة إلى المدينة، ودُفن في البقيع.

٥ / محرم الحرام

* وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء سنة (٦١هـ) في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة المولى الشيخ أحمد بن علي أكبر الفاضل المراغي رحمه الله سنة (١٣١٠هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، ومن كتبه: التحفة المظفرية.

٦ / محرم الحرام

* اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، وقد بلغ عددهم في ٩ محرم (٣٠) ألفاً أو (٥٠) ألفاً.

* الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه يدعو بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ).

* وفاة جامع كتاب (نهج البلاغة) السيد محمد بن الحسين الشريف الرضي رحمه الله عام (٤٠٦هـ) في الكاظمية المقدسة، ومن آثاره القيّمة: خصائص الأئمة عليهم السلام.

٧ / محرم الحرام

* منع عمر بن سعد ورود الإمام الحسين وأهل بيته وصحبه عليهم السلام ماء نهر العلقمي في كربلاء (٦١هـ) واشتداد العطش بهم.

* وفاة الأديب الشاعر الشيخ جعفر بن محمد النقدي رحمه الله سنة (١٣٧٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن آثاره: الحجاب والسفور.

من أحكام النساء في مواسم العزاء

السؤال: ما قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء، وعادةً تُسمع أصوات النساء مما يلفت نظر الرجال، وقد يميز بعضُ الرجال صوتَ الباكية ويعرفها؟

الجواب: إذا كان صوتها -بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين- مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك، مع إحراز سماع الأجنبي صوتها، وإلا فلا بأس به.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنشر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: نعم، يجوز.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرضَ الأبُ أو الزوجُ بذلك، أو إذا عارض حضورُها حقوقَ زوجِها أو لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها، وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال: ما رأيكم بزيارة النساء الأماكن المقدسة بمفردهن بدون أزواجهن أو أحد من محارمهن؟

الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام. نعم، إذا كانت متزوجة فلا بد من أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذّى خوفاً عليها من مخاطر الخروج لم يجز لها مخالفته في ذلك.

السؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكر باقي المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

الجواب: نعم، يجوز.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص، فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل؛ مثل الصدر والبطن ونحوهما، على الأحوط.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الشيخ محمد صنقور

السؤال:

ما معنى قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن: ٢٩)؟

الجواب:

المراد من اليوم هو الوقت والآن، فهو تعالى له تدبيرٌ في الوجود والكون -بمختلف تفاصيله وأجزائه- في كلِّ آنٍ ووقت، فكلُّ مَن في السماوات والأرض يسأله، أي شأنه الفقر والحاجة إلى تدبير الله تعالى وقيوميَّته فلا يَستغني من شيءٍ عن تدبيره ولا يمتنعُ من شيءٍ عما يُريدُه له أو عليه.

وفي الآية إشارةٌ إلى حضِّ العباد ودعوتهم إلى استشعار الفقر الدائم لله تعالى وملازمة الرجاء والخوف منه تعالى، فهو كلُّ يومٍ في شأنٍ يستحدث أشياءَ ويُجدِّد أحوالاً، فيَهبُ المُلك لمَن يشاء وينزعُه عمَّن يشاء، ويُذلُّ مَن يشاء وقد كان عزيزاً، ويُعزُّ مَن يشاء وقد كان ذليلاً، ويُصيب ببلائه على مَن يشاء بما يشاء وقد كان في عافية، ويُعافي مَن يشاء وقد كان مكروباً، ويَهبُ الغنى بعض عباده وقد يسلبُه إياه، ويُعطي القوَّة ثم يستبدلُها بضعفٍ، ويمنحُ العقل ثم يُصيِّر من واجده معتوهاً، ويُرادفُ بين العُسر واليُسر والشدَّة والرخاء، ويستدرجُ ويُملي ويَعفو وقد يُعاجِل بالعقوبة، فليس للعبد العاقل أنْ يطمئنّ لحال أو يقنط من حال، فالله تعالى كلُّ يومٍ هو في شأن. لا ندري في أيِّ وجهةٍ تعلَّقتْ إرادتُه وعلى أيِّ نحوٍ اقتضتْ مشيئتُه.

وفي تفسير القمِّي قال: قال عليُّ بنُ الحسين عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، قال: «يُحيي ويُميت ويرزق ويزيد وينقص» (تفسير القمي: ج٢/ص٣٤٥).

وليس معنى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أنَّه تعالى معرضٌ للحوادث والأحوال، فلا يطرأ عليه تعالى تغييرٌ وهو لكماله المطلق غيرُ قابلٍ للزيادة والتحوُّل، فالتحوُّل إنَّما هو بلحاظ ما يفعله تعالى بخلقه، فهو جلَّ وعلا يستحدثُ الخلائق ثم لا يمتنعُ عليه تحويلُها من حالٍ إلى حال، ولا يترتَّب عن استحداثها استغناؤها واستقلالُها عن تدبيره، فلها في كلِّ آنٍ تدبيرٌ منه وتحويل، ولعلَّ ذلك هو ما يُشير إليه قولُه تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سورة ق: ١٥).

مدرسة الأجيال

يهتم الشيعة الإمامية حول العالم كثيراً بأيام سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام عَبرةً وعِبرة؛ لأن أيامه فرصة كبرى لنيل اللطف الإلهي وعناية ولي الله الأعظم إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف.

بالإضافة إلى ذلك، فإن شعائره طوق نجاة الشيعة (أعزهم الله ونصر برهانهم) في ظل المنعطفات الخطيرة التي تواجههم، لا سيما فيما يتعلق بجانب العقيدة والهجمة الشرسة على عقائدهم والشبهات التي تُترى على طريقتهم من جانب الأعداء؛ فإنها تصبح هباءً منثوراً.

عندما يهل هلال شهر المحرم الحرام فعلينا بالاعتناء بهذه الأجواء، وأن نثقف أجيالنا الصاعدة على ضرورة حضور هذه المجالس النورانية والمشاركة بالشعائر المقدسة التي أنتجت أولئك الأبطال الأفذاذ الذين صانوا العِرض والأرض، وكذلك خلق التوازن المجتمعي والحفاظ على فطرة الله في هذا المجتمع.. وفضله يعود لتلك المراسيم العظيمة وتلك الشعائر المقدسة.

فلا يهمكم مَن كان مريضاً سقيم العقل مختل البصيرة منعدم الرشد مضطرب الضمير وهو يشكك في هذا الخط المبارك، فكل مَن ينال من هذه المواقف المشرفة، اجتنبوه مهما أعطى لنفسه من ألقاب أو كان له شأن عند البسطاء، فيجب الحذر منه وإبعاد الناس عنه.

وكل التوفيق والتسديد لحملة لواء الشعائر الحسينية.. اللهم احشرنا في زمرتهم ولا تفرق بيننا يا رب العالمين.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، ورحمة الله وبركاته.

اللّهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك، اللّهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله، اللّهم العنهم جميعاً.

أُخوّة الطف الصادقة

الشيخ حسين التميمي

إنّ أُخوّة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام لأخيه الإمام الحسين عليه السلام من أهم مصاديق الأُخوة النموذجية في الحب والإيثار والإخلاص في التاريخ الإسلامي أجمع.

وهناك روايات عديدة بينت هذا الحب الأخوي بين مَن كان مِن أحسن وأبرز الشخصيات الرائدة في تاريخ الإسلام.. فقد كان مولانا أبو الفضل العباس عليه السلام يظهر أن له ارتباطاً بأخيه الإمام الحسين عليه السلام، حيث كان على اتم استعداد لأي مهمة تُعرض عليه أو حدث، وذلك من خلال التشاور معه في مختلف الأمور في القضايا المهمة في المجتمع.

وقد ظهر هذا بشكل كبير من خلال مواقف مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام، ومن أهمها:

١- قيام مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام بتلبية دعوة الإمام الحسين عليه السلام للمشاركة في ثورته ضد الحكم الظالم، وقد قدم مولانا العباس عليه السلام الدعم الكامل لأخيه، وكان من الأشخاص الذين شاركوا في النهضة المباركة، وحارب إلى جانبه حتى الموت، وهذا يعطي مثالاً حياً لا يموت في نصرة الحق والأُخوة الصادقة.

٢- وقد أشار العديد من المؤرخين والباحثين إلى أن مولانا العباس عليه السلام كان مجنداً نفسه وحامياً أخاه الإمام الحسين عليه السلام، وكان يحرص كل الحرص على حمايته والحفاظ على عائلته وأصحابه في جميع الأوقات الصعبة والظروف الحرجة.

٣- وصار حب العباس عليه السلام أخاه الحسين عليه السلام كالشمس في رابعة النهار وبشكل جلي في واقعة كربلاء، هناك حيث اشتد وطيس المعركة، وبدأت وحشية القوم على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وعائلته عليهم السلام، في أقوى هجوم تاريخي ظالم ضد حرم آل محمد صلى الله عليه وآله لم يُبقوا حرمةً لآل الرسول عليهم السلام.

وكان مولانا العباس عليه السلام يحاول جاهداً حماية أخيه، وإرسال الماء إليه وإلى أسرته العطشى، ولكنه تعرض لاعتداء أثيم عندما أراد الرجوع إلى المخيم الحسيني حاملاً معه الماء.. في نهاية تضحوية غالية من أجل الدين والأُخوة.

وهذه إشارة مهمة لقوة الإيثار والوفاء والإخلاص الذي قدمه، ليبرهن على عظمة العقيدة والوفاء للأخوة الصادقة والبناء التربوي العظيم، الذي نشأ على يد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، لذلك ذكره الإمام الصادق عليه السلام في حديثه عن أبي الفضل العباس عليه السلام بأنه «نافذ البصيرة».

القاسم

مثالٌ للوعي والبصيرة

حسين محسن علي

الشباب هم أمل المستقبل، وهم القوة الحقيقية للتغيير والتطور في المجتمع.

ومن بين أولئك الشباب الذين برزوا في التاريخ بقوة وشموخ: القاسم بن الحسن عليهما السلام نموذجاً ملهَماً وملهِماً.

إنه القاسم ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الذي كان شاباً هاشمياً ومتميزاً في صفاته ومواقفه، ومتميزاً بالشجاعة والحكمة والعدل، وكان يعتبر قدوة للشباب في زمانه وللأجيال التي تلته.

كان القاسم عليه السلام يتمتع بالمعرفة في نصرة الدين، حيث كان من أبرز المدافعين عن الشريعة المقدسة، وكان يسعى جاهداً لأن يكون سبباً في إحياء الدين ونشره بين الناس، مما جعله أُنموذجاً وقدوة للشباب المؤمن في كل زمان ومكان.

بالإضافة إلى ذلك، كان القاسم بن الحسن عليه السلام متفانياً في خدمة عمه وإمامه الحسين عليه السلام وحماية أسرته وعوائل الأصحاب.. كان هدفه إيصال رسالة لتحقيق الأمان في المجتمع، وإعطاء درس عظيم في الدفاع عن الدين وزرع الغيرة في المجتمع.

وبفضل هذه الصفات الحميدة، كان أُسوةً وقدوةً حقيقية للشباب في مواجهة التحديات وتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع.

لقد ترك القاسم عليه السلام إرثاً عظيماً للشباب، يتضمن القيم الأخلاقية والتفاني في خدمة الناس..

إنه الأنموذج الأمثل الذي يستحق الاقتداء به لقيادة الشباب وتوجيههم نحو المستقبل المشرق، لتحقيق النجاح في مختلف المجالات.

إنه يعلمنا أهمية الاجتهاد والتفاني في تحقيق

الأهداف، وأن العمل الجاد والعلم والمثابرة هما المفتاحان للنجاح ثم الخلود.

ومن الجوانب الأخرى التي يُعتبر القاسم عليه السلام أنموذجاً فيها، هي قدرته على تغيير ضمير المجتمع وإيصال صفات طيبة تخدم الأُمة عندما تصدى لمن لم يحترم الدين والرسالة وإمام زمانه.

كان يعكس التربية الحميدة من والديه باللطف والأدب مع عمه الإمام الحسين عليه السلام، وكان يحظى بمحبة عمه بسبب صفاته الحميدة وأخلاقه العالية التي ورثها من أبيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

يعلمنا بذلك أهمية بناء علاقات صحيحة ومستدامة مع الآخرين، وأن التواصل الجيد والاحترام المتبادل هما أساس التعاون والنجاح في المجتمع.

لذلك أراد من عمه عليه السلام إعطاءه فرصة للقتال؛ لأجل التصدي لأهل الباطل، وقول كلمة الحق بوجه أعداء الإنسانية.

هذه هي الشجاعة الحقيقية التي لا بد من أن تكون في كل شاب مؤمن يفهم الحياة فهماً صحيحاً، إذ لا بد من أن يكون عن طريق التأسي بالقدوات الذين جسّدوا معاني التربية التي يريدها الله تعالى وبها يفلح الفرد.

إنه الأنموذج الأمثل للشباب المؤمن، حيث جسد القيم النبيلة والتطلع للتعلم، وتحقيق النجاح بجهود ذاتية وإصرار.

فما أحوجنا اليوم لأن نتعلم من سيرته العطرة وقيمه العظيمة، ما يساعدنا في أن نصبح شباباً مثابرين ومبدعين، قادرين على تحقيق النجاح وترك أثر إيجابي في المجتمع.

ما معنى التوبة النصوح؟

لقد دعا القرآن الكريم المؤمنين والمسلمين إلى التوبة النصوح، حيث قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (التحريم: ٨).

و«النصح» في اللغة بمعنى: الخالص، كما يطلق على العسل المصفّى من الشمع لفظ «عسل نصوح».

وإذا عرفنا ذلك ننتقل إلى معرفة ما هو المراد من التوبة الخالصة؟ فنقول: لعلّ المراد هو أنّ الإنسان يتوب إلى الله من خلال وقوفه على قبح الأفعال وخسّتها عن طريق العقل والفطرة و الشرع.

وبعبارة أُخرى: أن يكون المحرّك والباعث له على التوبة إحساسه بالعبودية لله، وإنّ توبته تنبع من تلك العين الصافية لا أنّها نتيجة التوبيخ واللوم والعتاب والتقريع، والخوف من العقاب الأُخروي، فلا ريب أنّ هذا النوع من التوبة ليس هو المرتبة المتكاملة التي يريدها الله من العبد، وإن كانت التوبة الناتجة عن الخوف من العقاب الإلهي تنجي الإنسان وتخلّصه يوم الفزع الأكبر، ولكن في الواقع توجد فاصلة كبيرة بين النوعين من الناحية التربوية والإعدادية والبنائية للإنسان.

ويوجد هناك احتمال آخر، وهو: أنّ «النصح» في اللغة يأتي بمعنى الإرواء والسقي والإشباع، ولذلك يقال: «نصح الغيث البلد» بمعنى: سقاها وأرواها وأشبعها، وحينئذٍ يمكن القول: إنّ المراد من التوبة النصوح هي: التوبة التي تحيي القلوب الميتة بسبب المعاصي والذنوب، وتزيل كدر النفوس وظلامها، وحينئذٍ تكون هذه التوبة خالصة وحقيقية.

وهناك من فسّر «التوبة النصوح» بالتوبة الصادقة.

يقول الجزري في «النهاية»: وفي حديث أُبي: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن التوبة النصوح؟ فقال: «هي الخالصة، لا يعاود بعدها الذنب» (بحار الأنوار: ١٧/٦).

الشيخ جعفر السبحاني

الشيعة هم سادة الأرض

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر رضي الله عنه: «يا قنبر، بشر وابشرْ واستبشر، فو الله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه ساخط على جميع أمته إلا الشيعة، ألا وأنّ لكلّ شيء شرَفاً وشرَف الدين الشيعة، ألا وأنّ لكلّ شيء سيداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وانّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكن فيها الشيعة» (بحار الأنوار: ٢٠٣/٧).

إنّ السيادة هي من صفات القوة في شخصية المؤمن، ولسنا مبالغين إذا قلنا: إن أيّ مؤمن من المؤمنين هو سيد الأرض، وإنه موضع رضا الله ورسوله، فيتشرف به كل مكان يحل فيه، فيكون موضع قدمه ومسكنه قدوة الأرض، كناية عن كونه القدوة الذي ينبغي أن يقتفى أثره.

وهذا ما يعني السيّادة؛ لأنّ للسّيادة مفهوماً شاملاً، يعني الأولوية في الشرف والطهر، والسّمو في كل سوامق العِز التي يمتلكها الإنسان المؤمن.

ومن الواضح، أن أهل البيت عليهم السلام هم السادة الذين لهم الولاية على الوجود؛ لأنهم أنوار هذا الوجود ومدده الذي يمدّه بالحياة والبركة، ولأنهم المصطفون قبل أن يخلق هذا الكون والحياة، فكانوا رشحة من لطف الله تعالى، وشعلة من نوره على هذه الخليقة.

وقد ألقوا عليهم السلام خلعة السيّادة والعز على شيعتهم ومحبيهم وفق مقاييس وأسس يرونها، إذ ليس من السّهل أن يكون الإنسان سيداً على غيره ما لم يكن حائزاً على مقومات السيادة ومرجّحات القدم.

فمن آمن بالله ورسوله، وعمل صالحاً، واغتذى عبق الطهر والهدى من منهج محمد وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم) وأخذ من حكمهم وعلمهم عتاده، ومن سِفْر حياتهم زاده، فقد ألبسه الله تعالى خلعة الشرف والسيادة.

لماذا نبكي الحسين(عليه السلام)؟

البكاء: هو سَيَلان الدَّمْع استجابة لحالة عاطفية أو ألم. والعواطف التي يمكن أن تؤدي إلى البكاء تشمل الغضب، السعادة، أو حزن.

إن الإمام الحسين عليه السلام ليس في الجنة فقط، وإنما هو سيّد شباب الجنة، والبكاء عليه دليل على رحمة الله تعالى للشخص الباكي.

ولم نجد في القرآن الكريم آية واحدة، ولم نجد حديثاً واحداً في السنة النبوية الشريفة يقول: إن البكاء أذية للنفس.

وإذا فرضنا أن البكاء أذية للنفس فهنا يكون البكاء معصية لله تعالى، وهذا يناقض القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لأن في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، فإذا كان البكاء أذية للنفس فبهذا الفعل يكون النبي يعقوب عليه السلام قد عصى الله تعالى، والمعصية لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام؛ لأنهم -في عقيدتنا- معصومون.

والنبي يعقوب عليه السلام بكى على ولده يوسف عليه السلام وهو حي يُرزق، والملك جبرائيل عليه السلام يأتي إليه بأخبار يوسف، والله تعالى وعد يعقوب بأن يرد عليه يوسف، ومع هذا نجد هذه الآية تخبرنا عن حال

يعقوب من شدة الحزن والبكاء.. فكيف إذا كان البكاء والحزن على مصاب سيّد الشهداء عليه السلام، الذي هزّ عرش الله تعالى، وبكت له السماء دماً والوحوش وطير البر والبحر؟!

وفي السنة النبوية نجد الأحاديث التي تحث على البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام، منها: حديث أم سلمة (رضوان الله عليها) التي قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم في بيتي، قال: «لا يدخل عليّ أحدٌ»، فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي، فأطلت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه وآله يمسح جبينه، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إن جبريل عليه السلام كان معنا في البيت، قال: أفتحبّه؟ قلت: أما في الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرضٍ يُقال لها (كربلاء)، فتناول جبريل تربتها فأراها النبي صلى الله عليه وآله...». قال صاحب مجمع الزوائد: - رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقاة- (مجمع الزوائد: ج٩/ص١٨٨).

وروى الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله في المزار عن أبيه، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليه السلام، فإنه فيه مأجور» (الفصول المهمة، للحر العاملي).

ففي هذا الحديث لم يقل: (البكاء) فقط، وإنما أردف الكلمة بـ(الجزع)، والجَزَعُ هو: نقيض الصبر، فهو إظهار الحزن وألم المصيبة.

وإظهار الحزن قد يكون برفع الصوت بالبكاء، المسمّى بـ(النوح)، وقد يكون بالبكاء مع الصراخ، المسمّى بـ(العويل)، وقد يكون بالبكاء مع تعداد محاسن الميّت، المسمّى بـ(الندب)، وقد يكون بالقول، كمن يدعو بالويل والثبور، فيقول: يا ويلاه، واثبوراه، والويل: الهلاك، وكذا الثبور، وقد يكون بالعمل، بأن يضرب يده على جبينه أو خدّه أو فخذه، أو يُمزقَ قميصه أو ثوبه، أو ينتف شعره أو يجزّه أو يمتنع عن الطعام، أو غيره.

وكل هذه الأمور المذكورة عندما يفعلها الشخص على سيّد الشهداء عليه السلام فهو مأجور، فعن الإمام الرضا عليه السلام، في حديث قال: «يابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه ذُبح كما يُذبح الكبش... يابن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتّى تصير دموعُك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً» (أمالي الصدوق: ص١٩٢ المجلس(٢٧)/ح٢٠٢).

من نصائح المرجعية الدينية في عصر الغَيبة المهدوية

إن على المؤمنين (أعزّهم الله تعالى) أن يستحضروا دائماً أن الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام المنصوب عليهم من عند الله سبحانه في هذا العصر، ولكن الحكمة الإلهية اقتضت غيبته عن الأنظار إلى أن يأذن له في الظهور.

ولذلك فإن عليهم -مضافاً إلى واجب معرفته والإذعان به والمودة له- أن يكثروا من الدعاء له في خلواتهم ومجالسهم ويهتموا بالشعائر التي تحيي ذكره وذكر آبائه عليهم السلام وما جرى عليهم بأيدي الظالمين.

وليستحضروا عناءه عليه السلام في غيبته لما يراه من المظالم والمفاسد في كل مكان وشوقه إلى أن يكون ظاهراً ليصلح ما انحرف من دين الله ويقيم العدل بين عباده.

وليعلموا أنهم جميعاً محل اهتمامه وعنايته، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمهاتهم ويهمه أمورهم وأحوالهم، ويتعهدهم بالدعاء والرعاية، وينبغي أن يتوسلوا بجاهه في قضاء الحوائج ورفع المشكلات.

وليكونوا منتظرين لقدومه داعين للفرج عنه وعن الأمة بظهوره مستعدين له بمزيدٍ من التبصر واليقين وحسن الطاعة.

وليهتموا اهتماماً كبيراً بطاعته ونيل رضاه

وتجنب معصيته وسخطه، فإن طاعته هي طاعة الله سبحانه ورضاه من رضاه تعالى، كما أن في معصيته وسخطه معصية الله وسخطه.

وإنما تحصل طاعته عليه السلام بالحفاظ على الإيمان والاعتقاد الحق وتعلم الوظائف الشرعية التي أمر بها الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرون عليهم السلام من آبائه، ثم العمل بها والمواظبة عليها، وتزكية النفس وتهذيبها وفق ما جاء عنهم، والاتعاظ بمواعظهم والاهتداء بهديهم.

وليسع كل امرئ منهم أن يكون بسلوكه وأخلاقه وهديه زيناً لهم ولا يكون شيناً عليهم، فيلتزم بتعاليم الشرع الشريف من أداء الفرائض وترك المآثم والفواحش، والتحلي بمكارم الأخلاق مثل الصدق وحسن الخلق وكف الأذى عن الآخرين والعفاف في القول والمظهر والسلوك وإعانة الضعفاء والفقراء واليتامى والمضطرين، والإحسان إلى الوالدين وصلة الأرحام، فإن فيها رضا الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله ومسرة الإمام عليه السلام وفي ذلك خير الدنيا والآخرة.

وليتعاون المؤمنون في زمان الغيبة بما يقتضيه الولاء فيما بينهم بالبر والتقوى وليتواصوا بالحق والصبر وليحذروا عن التشتت والتفرقة والتباغض.

وليرعَ الأغنياء الذين وسع الله تعالى عليهم الفقراء والمحتاجين والمستضعفين والمضطرين بأداء ما عليهم من الحقوق الشرعية وسائر ما تستوجبه حالات الاضطرار وتقتضيه شريعة الإحسان، فإن من أعان أحداً من أوليائه عليه السلام كان ذلك عوناً له عليه السلام في ذلك؛ لأن هؤلاء كلهم عياله ولكن شاء الله سبحانه غيبته حتى حين.

وليحذروا من الوقوع في الشبهات المضلة والفتن المهلكة التي تتفق في غيبته وأشدها ما أضرّ بالعقيدة فزلّ صاحبها عن الدين أو ضلّ عن الولاء لهم عليهم السلام... وليحذروا عن مزاعم توقيت الظهور أو ما بمنزلتها أياً كان زاعمها؛ لما ورد من النهي المؤكد عن مثل ذلك وتكذيب من ادّعاه، وتشهد عليه التجارب المتكررة حيث صدرت هذه المزاعم كثيراً في التاريخ، ثم استبان كذبها والوهم فيها.

وليعلم المؤمنون أن من أحسن انتظاره عليه السلام بمراعاة ما تقدم كان ذلك دليل صدقه فيما يتمناه من إدراك الإمام عليه السلام والانصياع لأمره والنصرة له، ومن تمنى ذلك صادقاً فهو إن لم يكتب له الله سبحانه إدراكه وفق مقاديره فهو محشور مع من أدركه وأطاعه ونصره ومثاب بمثل ثوابه وذلك فوز عظيم.

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

جامعة العميد
University of Al-Ameed

المجتبى عليه السلام
ميدانُ السَّخاءِ وسيماءُ الأنبياء

مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام للقصيدة العمودية العالمية الثالثة

آخر موعد لاستلام القصائد:
١٣/ محرم الحرام ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/٧/٣١م
للاستفسار الاتصال على الرقم: +964 770 633 3609

INFO@ALKAFEEL.NET